الفصل الثاني عشر:

رئيس في الحب

الرومانسية في العمل:

زواج ابن رب العمل أو ابنته يمكن أن يكون إستراتيجية قابلة للنمو من أجـل التقدم، ولكن هذا جانب فقط من تحسين علاقات العمل. ولكن قبل أن أبـدأ في استكشاف كيف يمكن للعلاقـات أن تؤثر في مكان عملك، أود أن أقـول كلمة شكر كبير إلى الأفراد جميعـاً الذين عملت معهم ممن كان لهم شؤون في العمل.

اتـرك المسائل الأخلاقية والعاطفية جانباً، تكـون أفضل وأكثر تسلية من الأوبـرا الصابونية[1]! الهـدف من مسألة محظـورة بين الزملاء من الطبيعـي أن تبقى سراً. وعلى أي حال من الصحيح أن «الحب أعمى» لأنه لسبـب ما الناس المعنيون لا يتحققون، كما يبدو مدى وضوح سلوكهم. أنا ممتـن كثيراً للحفاوة التـي استُقبل بها زملائي السابقيـن، واستُقبلت بها على مدى كثير من السنوات. مرة أخرى شكراً لكم على التسلية الرقيقة!

غالبـاً ما تكـون العلاقات موضوعـاً رئيساً لصاحب محـل العمل، من الممتـع أن نستكشـف لقـاءات المحبين أثنـاء استراحة الغـداء، المرتبة عفوياً كـي تكون في رحلات العمل أو الأحـداث الاجتماعية العمل معاً. إن

(1) الأوبـرا الصابونية مسرحيـة إذاعية أو تلفزيونية مسلسلـة تعالج مشكلات الحياة المنزلية ـ المترجم.

من دواعي المرح أن نراقبهم يترنحون في أوقات العودة بعد الفرص. نعم، بالنسبة إلى موظفيهم اليقظين، يمكن لمراقبة هذه السلوكيات المزدوجة أن تكون تسلية ساحرة، ولكن هذا هو الجانب المضيء.

ماذا تفعل إذا كان رئيسك يراقبك؟ وماذا إذا كان رؤساؤك لديهم قضية ما، ويحاولون أن يورطوك بها، مستخدمين إياك عذراً لتغطية نشاطهم؟ هذا هو الجانب المظلم الآخر، والأقل تسلية في الشؤون المكتبية، التي سببت في بعض الحالات كثيراً من الأخطار للموظفين المستغرقين في الرومانسية.

هذا الفصل عن كيفية التآلف مع خطوات التقدم العشقية غير المطلوبة **للمدير الواقع في الحب**، وماذا يمكن فعله إذا كانت محاولات رئيسك لاستخدام مركزه ضدك كي يساعد على متابعة الأمور.

انتبه! رئيسك واقع في الحب:

قرأت قبل وقت ما عن تعليمات مرشد إدارة خاصة اقترح على المديرين أن يحبوا موظفيهم، ومن المهم بالدرجة ذاتها، أن يعلموهم بذلك. هذا ليس الشيء نفسه، هذا عن المديرين المنجذبين إليك ويستخدمون مركزهم -بدرجة أكبر أو أصغر- من أجل معالجة الوضع.

بالطبع أنت سيتوضح لك عندما «يقوم رئيسك بلعبة» معك، ولكن إن كنت في شك، إليك بعض العلامات التي تشي بذلك. إنه:

- يطالب بلقاءات على انفراد أكثر معك من أي فرد آخر.
- يسألك أسئلة شخصية جداً: «هل أنت سعيدة مع جون/ دات/ مات؟ (قرين أو شريك) المنامة لمدة ليلة.

- يطلب منك الغداء لمناقشة تلك«الترقية الممكنة».
- تجدين أنه يقترب من المكان الذي تعملين / تجلسين/ تشتغلين فيه بتكرار أكثر.
- يناديك -أثناء مناقشات- عرضاً باسم زوجته أو صديقته.

إذا لم تلتقط هذه الإشارات فإنك في النهاية سوف تتلقين الرسالة عندما تجدينه ينتظرك بالخارج قرب سيارتك ومعه باقة من الورود، معبراً بذلك عن حبه الدائم لك!

قد ترجعين بالطبع بمثل هذا الانتباه. ولكن إذا كنت تحتاجين أو تريدين المحافظة على عملك عندئذ تكون النصيحة الأفضل الحرص على عدم التورط. قد يكون مما يشبع الغرور أن تجدي شخصاً يظهر لك اهتمامه، ولكنه أيضاً يدمر سمعتك. لذا قبل أن تتبادلي العواطف ألق نظرة باردة على ما يمكن أن تجريه على نفسك.

بداية: هل هو متزوج؟ هل تحبينه حقاً؟ أم أنك ستفكرين ملياً بسلاحك؟ الشيء الذي يحب أن تضعيه في ذهنك أنه حتى وإن كان عازباً أو أشبه بأدونيس، ماذا يحدث عندما تنتهي العلاقة على نحو سيئ؟

تذكري أن الرفيق نفسه الذي يتمتع ببقية المجموعة يمكن أن يكون قاسياً جداً بالنسبة إلى اللاعبين الكبار في هذه المأساة. إذا كان لديك أي شك أنك تستغلين اهتمام الرئيس للحصول على ترقية، أو رفع راتب أو أي منافع أخرى فإن شعبيتك سوف تهبط، وفي اللحظة التي يغادر فيها الرئيس أو تنتهي المسألة، فربما قد تجدين نفسك في الصقيع.

التحـدي هو معالجـة هذه العروض دون تنفير الرئيـس، ودون التسبب بوقائـع مثيرة مدمـرة، وتجنب الإسـاءة إلى مسيرتك المهنيـة أو سلامة العمـل. جوهرياً الإستراتيجية أن نقـول لا، ونعني بذلك، ونتجنب الإساءة إلى مشاعر أي إنسان.

هنا بعض الطرق للفت الانتباه:

- ابتكـر شريكاً محبـاً رائعاً حتى وإن لم يكن لديـك شريك (إذا كان لديك واحـد غير مفيد، اجعله يبدو رائعـاً) اذكرهم على نحوٍ لائق في كل مناسبة.
- تجنب حيثما أمكن أوضاعاً تكون فيها وحيداً مع الرئيس.
- قـل لا لبعض الطلبات، ولا سيما ترتيبات سفر اتخذت بسرعة حيث تبدو مخترعة.
- تجنـب العمل بعد الساعـات، أو الاجتماع خارج ساعات إلا إذا كنت مع أناس آخرين.
- لا تبتسم كثيراً جداً - كن ودياً، ولكن لا تكن ساكناً جداً أو عنيفاً.
- لا توافق أبداً على المعانقة أو المعانقة المشتركة أيضاً.
- لا تقدم أي تشجيع أبداً مهما كان!.

قـد تأخـذ بعض الوقت حتى تقنـع الرئيس بحب لا تهتم بـه. إذا أردت البقـاء في عملك، عليـك أن تعالج أوضاعـاً بدرجة مـن الحساسية. ثمة نقطـة صغيرة في الذهاب إلى عرض كبير - إلا إذا كنت تريد أن تحصل على أوسكار المكتب من أجل عرضك!.

إذا كنت تشعر بالتهديد من قبل أي مقاربات. أو شعرت أن خطوات التقدم تمثل مضايقة، عندئذ اسع إلى مساعدة خارجية. وإذا كنت تعتقد أنك أوضحت أن الانتباه غير مرغوب ومع هذا فهم يصرون، فعليك أن تبحث عن نصيحة ومساعدة.

لماذا تحدث؟

لماذا يرتبط رؤساء العمل أحياناً بهذا السلوك غير المناسب؟ للسبب نفسه أن أي علاقة داخل الزمالة تستطيع أن تطورها إلى مسألة: مقدار الوقت الذي تمضيه مع الزملاء يمكن أن يكون أطول بسهولة، وأكثر كثافة من الوقت الذي تصرفه مع شريكك. تستطيع أن تكون قريباً جداً، وتختبر كثيراً من التحديات معاً.

الاحترام، والارتباط والحب يمكن أن ينمو بين الناس، الذين يملكون الفرصة كي يتعرفوا بعضهم على بعض.

إذا كنت تعمل في مكان ضاغط فسيكون من الملائم على نحوٍ خاص أن يكون لديك شخص قريب منك لمناقشة هذه الضغوط؛ لأنه ربما كان يفهم أكثر من الشخص الذي ينتظرك في البيت.

الرئيس خصوصاً معرض لهذا؛ لأنه في كثير من المؤسسات يكون معزولاً، يتخذ القرارات النهائية جميعها ويأخذ على عاتقه التمويل، والتوظيف، والنظام وهكذا دواليك، دون وجود شخص آخر غالباً لمناقشة أعماله ووزنها. وهكذا عندما يجد هؤلاء الأفراد المعزولون أنفسهم يعملون مع شخص آخر ينجذبون إليه، كما يستطيعون معه أن يناقشوا المسائل

اليوميـة المجهـدة التي يواجهونهـا، إنه يمكـن أن يكون اتحـاداً محفزاً، الأفـكار المفاجئـة جميعهـا يمكن أن تكـون مشاركـة، والموضوعات التي يناقشها شخص يعرف اللاعبين المعنيين جميعاً، يكون واعياً بالسياسة، وقد يكون في وضع يجعله قادراً على المساعدة.

نظـراً لقدرة رب العمل على الترويج والمكافـأة، فمن المغري بالنسبة إليهـم بدرجة أعلى أو أدنـى، أن يؤثروا في الأفراد من حولهم، واستخدام قدرتهم من أجل أن يقتربوا منهم جسدياً وعاطفياً.

«زوجتي لا تفهمني»:

إذا كان الرئيـس متزوجـاً ويخبـرك ألا تكـون مهتمـاً، لأن «كل شـيء انتهى». نرجـو أن تتصرف بحذر وإذا كنت منجذباً جزئياً؛ لأنه «الرئيس» الذي يملك سيارة خاطفـة للبصر، وراتباً عالياً أو السلطة عندئذ، تراجع إلى الخلف، واجعل مسافة بينكما. رأيت مديرين إداريين يحركون أعينهم نحـو الخارج، مثل الأطفال الصغار، وهم يعانون من مرض الزوايا الثلاث لمـا أوجدوه. الفرص هي أن تأثيـر الضغط في محاولة أن يكون لك قضية وتتخلـى عن الـزواج بينما أنت ما تـزال تحاول إدارة شركـة، سوف يعني أنـه قد لا يستطيع المحافظة على مركزه بوصفه مديراً لمدة أطول كثيراً. ونظـراً لتصرفات محامي الطلاق فـإن البضائع المادية سوف تتبخر إلى أجور.

هـل ستظـل محافظـاً على محبـة الله عندما يمـلأ رفوفه فـي السوق المحلي، ويأخذ الباص إلـى المنزل؟ هذا قد يكون تكتيكاً وضيعاً، ولكنني أحاول أن أنقذك من تحطم القلب.

بعد أن تحلت ذلك من الممكن دوماً أن يقهر الحب الحقيقي كل شيء، ولكـن الحـب الحقيقي أكثر من جو مقهور من اللهـو بقضاء ليلتين بفندق بعيد من طراز أربعة نجوم، وبار صغير.

الرئيس لديه قضية:

الرئيس في حب قد لا يكون مطارداً لك، ولكن لديه قضية مع شخص آخر، داخل أو خارج المكتـب، ويريد أن يستخدمك لتغطية الأكاذيب التي يقولهـا لشريكه، مـاذا تفعل عند ذاك؟ قد يكون هنـاك أسباب أو مسائل جوهريـة غير ظاهرة تعني الأفراد المعنيين بوضع نهاية اللعب بعيداً، إذا أمكـن القـول، ولكن لإدراج مساعدة الموظفيـن ولا سيما في هذه الحالة، حيث كان الموظف الفتي جداً على خطأ.

رأيت هـذا الوضع قائماً عندمـا بدأت صديقتي «أليـس» عملها الأول. كان لـدى المديـر MD مشكلة مع امرأة فـي المكتـب، وكان يستغل عدم خبـرة صديقتـي وعـدم نضجها. كانـت أليـس متحمسة للعمـل على نحوٍ حسن، ولكنها فتية جداً بحيث تتحقق من أنه كان يستفيد منها. كان يصل عائـداً من الغداء، أشعث الشعر قليلاً تتبعه عن قرب المرأة المعنية، التي كانـت تبدو جميلة حقاً، ولكن أثنـاء إعادة ترتيب ملابسها غير الضرورية والعصبية والمستمرة أفسدت اللعبة عن غير قصد.

سـأل المدير صديقتي أن تجيب عن المكالمـات التي تأتي من زوجته. كان يسألها أن تخبر زوجته أنه خارج المكتب أو أنه سيتأخر عن المنزل.

تتذكر أليس كيف كانت تشعر حيال هذا:

«كان عملي الأول، وكنت غير مستعدة تماماً لما كان يجري. لم يكن لدي مرجع بحيث أستطيع أن أتبين كيف ينبغي أن أتصرف. لو أنني، مثل أي شخص آخر في المكتب، كان لدي مراقب، لكان الأمر محتملاً، ولكن الأمور سارت أبعد من هذا».

«كنت يانعاً جداً بحيث إن الوضع الذي تطور كان أقرب إلى سيئ أكثر من أي نمط من علاقة المدير بالموظف؟»

لو كنت أكبر وأحكم لكان لدي أفكار تحليلية عن كيفية التعامل معه. وكما جرى انخرطت غير راغب في العمل، وأصبحت متعاوناً في شؤونهم. أعتقد أنه كان في الخامسة والثلاثين. انضم إلى دائرتنا عندما كان في العاشرة من عمره.

«كان مكتباً مفتوحاً مع مقاعد مرتبة في مجموعات صغيرة. كان من المستحيل ألا نسمع محادثات الآخرين، وهكذا كنا جميعاً نسمعه يتحدث إلى المرأة، ويجري الترتيبات لمقابلتها «السيدة» المعنية، كانت تعمل في مكتب في جزء آخر من البناء. تأكد لي أن هذه الأشياء كانت تحدث أحياناً ولكنني كنت مضطرباً عندما سألني أن أكذب من أجله. بدأت أفزع من الذهاب إلى العمل».

قد تظن أنه عندما يكون لديك رئيس لديه مشكلة سوف يضعك في موقف صعب جداً. أليس هو بصدد أن يجعلك جانباً؟ أليس مهتماً بأنك ستخبر أحدهم، وتجعل الحياة صعبة بالنسبة إليه مع زوجته أو رؤسائه أيضاً؟

إذا كنت من الصنف الذي يشعر بالراحة لقدرته على استغلال هذا الموقف، إذاً حظاً سعيداً لك.

عبـر تجربتـي مـع أي واحد لديـه مشكلة مـع رئيسه، ينبغـي أن تكون مستعـداً أن الزملاء والمديرين الآخرين سـوف يأخذون نظرة قائمة إلى هذا السلوك، وأنك ستعاني السقوط عندما ينكشف الرئيس حتماً، ويطرد حتماً أو ينقل. إنها لعبة خطرة جداً.

لم تشعر أليس كما لو أنها تملك أي ضبط للموقف. الرد على مكالمات زوجته الهاتفية، جعلها تشعر بالقلق الشديد، إذا قام رب عملها بأي شيء يميزهـا أو يظهر أي محاباة كانت تشعر بالحـرج، كانت قلقة إزاء ما كان يفكـر بـه زملاؤها، ولكنها لـم تكن قوية كفايـة لتقوم بأي شـيء في هذا الشـأن. لم تكن تعرف أساسـاً كيف تعالج الموقف. عندمـا تنتقل المرأة المعنيـة فقط إلى شركة أخرى عندئذ ينتهي بؤسها. لم يعد ثمة أي حاجة لأليس أن تنخرط في الموضوع.

إنـه وضـع آخر حيث ينبغي أن تتبع غريـزة الشجاعة. إنه يبدو خطأ، لذا مـن المحتمل أن يكون خطأً. لم تكن أليـس الإنسانة التي تحتاج إلى تبرير سلوكها.

إذا كنت تعـرف أحدهم يملك هذه الخبرة أو كنت سائراً إليها بنفسك، هنـاك أشياء كثيرة تستطيع القيام بها. قبل كل شيء أوجد زميلاً يساعدك فـي المحادثة مع أي مدير كبيـر، الذي سوف يأخذ نظـرة جدية جداً لهذا النوع من السلوك، سيضمن أنك ستتخلص من هذا في المراحل المبكرة.

إنـه مثال لشعورك بالخوف من القيام بالشيء الصحيح بسبب الخوف مـن النتائـج. إذا قامـت بجلبة، هـل سيكون رئيسهـا قـادراً حقيقة على التصرف بأن يسبب مزيداً من الإزعاج بجعل حياتها صعبة بطرق أخرى؟ من غير المحتمل أنه المتنمر، أخبر عنه.

ثانياً: تجاهلي مطالبه وأنت تملكين اسم تاجر الخوف، واكتسبي تأييد الزملاء مثل أولئك الذين يجدون الرئيس لا يملك القوة.

معالجة وقوع الرئيس في الحب

ملخص

ثمة مجموعة من الإستراتيجيات تستطيع أن تستخدمها ستكون مفيدة وتحد من الضرر الذي قد تخشاه، وهي بالتأكيد تحسين للبقاء في «وضع الضحية»:

- ارفض التورط.
- لا مناقشة **لا تتورط!**
- مهما هددوا ليس لديهم الحق في السؤال.
- لا تسئ استعمال الموقف لفائدة شخصية - إنه درب خطر.
- برفضك التورط أنت على صواب، لا تخف.
- شارك في المعلومات مع زملاء كبار أكثر (ربما يكونون مجهولين) إن سلوكها هو الذي يستطيع أن يؤثر في نتائج الشركة/ الدائرة/ الفريق.